

الأثر السياقي في تفسير نهج البيان عن كشف معاني القرآن للشيباني

فالح حسن كاطع الأسدي
علاء حسن موسى
قسم اللغة العربية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل/ العراق
alaaalaa1166234@gmail.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام: 2019 / 11 / 20
تاريخ قبول النشر: 2020 / 1 / 12
تاريخ النشر: 2020 / 7 / 14

الملخص:

هذا البحث يشكل التعريف بكتاب مغمور، لم تُسلط عليه الأضواء، فهو بحث في كتاب تحتاجه المكتبة العربية، إذ يمكن أن يكون مرجعاً لدراسات مستقبلية قادمة، والمكتبة العلمية بحاجة إلى كتب تدرس بالعرض والتحليل. تناولنا فيه السياق؛ لغة واصطلاحاً، والسياق اللغوي (سياق المقال) وأثره في تأدية المعنى، والسياق غير اللغوي (سياق الحال)، وتضمن عدة مظاهر، وهي: (أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، وضرب الأمثال، وعقيدة المفسر).

الكلمات الدالة: السياق اللغوي، والسياق غير اللغوي، والشيباني، والنظم، والمعنى

The Contextual Effect in Interpreting " The Statement Approach for Revealing the Meanings of the Qur'an of Al-Shibani

Faleh Hassan Cutie Asadi Alaa Hassan Moussa
*The department of Arabic language/College of Education for Humanities/
University of Babylon /Country Iraq*

Abstract

This research constitutes the definition of an obscure book, which was not shed light on it, it is a search in a book needed by the Arab Library, as it can be a reference for future studies coming, and the scientific library needs books that were not studied by presentation and analysis, so we dealt with the context as a language and terminology, and the linguistic context (the context of the article) And its effect on the performance of the meaning and the non-linguistic context (context of the case), and it included several aspects, namely: (the reasons for the descent, the burner and the abrogated, the Meccan and the civil, and the parable of proverbs, and the doctrine of the interpreter).

Key words: Linguistic context, non-linguistic context, Shibani, systems, and meaning.

المقدمة:

لا تعد الكلمة الواحدة نقطة البدء في معنى الجملة، وإنما السياق هو نقطة البدء؛ إذ لا يمكن التعبير عن المعاني إلا بالسياق؛ فعند البحث عن معنى اللفظة الواحدة في النص، يجب البحث عن علاقة الألفاظ فيما بينها، وتعدُّ نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني (ت:471هـ) المحور الأساس لدراسة الدلالة السياقية؛ لأنها تتناول عملية الكلام على وفق مفهوم الدلالة السياقية سواء أكان الكلام قولاً مألوفاً أم قولاً فنياً، ويتبين ذلك في نظرة عبد القاهر إلى اللغة في أجزاء كتابيه (دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة)، وذكر أن النظم مجموعة من العلاقات تقوم على أساس (نظم أو بناء أو نسق) ذي قواعد وأحكام ومعان⁽¹⁾، ويعد اتجاه عبد القادر اللغوي في دراسة الدلالة السياقية أمراً بالغ الأهمية؛ لأنه أسس منهجاً بذلك، وأصل أصوله، وحدد معالمه بشكل واضح، ويرجع ذلك لتقافته اللغوية وموهبته الفنية وقدرته على التذوق الجمالي والنفسي للنصوص اللغوية والأدبية. وقد أرسى نظريته وبلورها في منهج دلالي سياقي ضمن (نظرية النظم) التي تعد من أروع ما أثمره فكره اللغوي⁽²⁾، ومؤدى هذا المنهج الدلالي السياقي أنه لا ينظر إلى دلالة الكلمة وهي خارج السياق، ولا يهتم بالمعنى المعجمي وحده، ولكنه يرجع إلى ائتلاف اللفظ بالمعنى ودخولهما في تعبير واحد مرتبط بمقامه فهو عند حديثه عن النظم قصد السياق؛ لأنه أراد من النظم جلاء المعنى في كل مستوياته اللغوية والمقامية، والحق أن المعنى يفهم من السياق أكثر مما يفهم من الكلمات (المعجمية) الصريحة المفردة المجردة عنه، أي: إن السياق قد يعطي المدلولات التي لا يمكن أن تعزى بشكل مباشر إلى كلمة معينة، أو كلمات مضمومة إليه، والمعنى اللغوي عند عبد القاهر ينتج من السياق الذي يركز على السياق الصوتي أو السياق الصرفي أو السياق النحوي أو السياق الدلالي⁽³⁾، وبذلك يتضح أن عبد القاهر يأخذ الكلمة مرتبطة بالسياق مع مراعاة اللفظ والمعنى، فهو يستعمل عدة مصطلحات وردت عشرات المرات في كتابيه، منها: (النظم، الترتيب، البناء، التأليف، النسق، الصوغ، النسخ، الوشي، النقش، الحوك، التعليق، مقام الاستعمال، مقتضى الحال)⁽⁴⁾، فإن السياق الذي ترد فيه هذه المصطلحات يوحي بأن فكرة الدلالة السياقية قائمة في ذهنه، فالسياق عنده يسمى النظم، فالكلمة مجردة عن السياق ليس لها معنى، وإن النظر فيها بعد دخولها في السياق وضماها مع بعضها من الكلمات هو الذي يحدد معناها ويوضح فائدتها.

وإن كثيراً من الكلمات لها معانٍ عدة ذكرتها المعجمات اللغوية، وهذا ما يسمى بالمعنى اللغوي المجرد من السياق، ولكن عند دخول الكلمة في سياق معين يتحدد معناها بحسب هذا السياق، فهي تتساق مع ما يجاورها من كلمات لتصل إلى المعنى الذي أراده النص، فعندما نقرأ نصاً معيناً ونلاحظ كلمة نعرف معناها المعجمي، فإن هذا المعنى يطفو على سطح تفكيرنا وبعد الاستمرار بالقراءة يتبين لنا أن هذه الكلمة تحمل معنى غير المعنى الذي نعرفه؛ مما يجعلنا نعود إلى الخلف لتعديل فهمنا فيما يستجد في أثناء عملية القراءة، وهذا يعني أن السياق هو الذي يحدد معنى الكلمة في النص، وهذا يدل على أن النص يؤثر في معنى الكلمة، فكثير من الكلمات يختلف معناها بحسب السياق الذي تقع فيه، فلا يوجد سياق من دون كلمات تؤدي معناه، وإن الكلمة الواحدة قد لا تؤدي المعنى نفسه في كل سياق، فالسياق هو الذي يحدد معنى الكلمة بمساعدة القرائن المحيطة بها⁽⁵⁾، كما في لفظة (العين) التي تحمل ثلاثة عشر وجهاً يتحدد معناها في كل حالة بحسب السياق، منها: (العين الباصرة، وعين الشمس، وعين البئر، والعين: نقد الدنانير، والعين الفوارة، والعين: المطر أيام لا ينقطع، وغيرها)⁽⁶⁾.

وأطلق بعضهم على الدلالة السياقية: (الدلالة الهامشية)، وهي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربه وحالتهم النفسية⁽⁷⁾، أو المعنى الإضافي أو الثانوي أو العرضي⁽⁸⁾، وتسمى أيضاً (الدلالة الموقعية)؛ بسبب اختلاف موقع الكلمة في النص⁽⁹⁾.

بناء على ما تقدم يتبين أن مفردات اللغة في المعجم تعدُّ نظاماً صامتاً لا ينطق ولكن الذي ينطق هو السياق في إطار هذا النظام، ومن ثم يكون المعجم جزءاً من اللغة، وليس اللغة نفسها، وحين يتكلم الفرد يغترف

من هذا المعين الصّامت فيصير الكلمات ألفاظاً أو يصوغها بحسب الأنظمة اللغوية⁽¹⁰⁾، وستحدث عن السياق لغة واصطلاحاً، وبعدها نتحدث عن بعض معاني المفردات التي فسرها الشيباني بحكم المعنى العام للآية أو سياق الآية بما يجاور المفردة من كلمات مؤثرة فيها لتكسيها المعنى المراد، لا بالمعنى المعجمي الذي أورده المعجميون.

السياق لغة: تناولت المعجمات اللغوية القديمة معنى السياق بدلالات مختلفة، منها: التتابع والتسلسل والتوالي والانتظام والترابط والترتيب والاستمرار والاتصال وعدم الانقطاع، فسوق الحديث وتتابع كلماته وترابطها يدل على السياق، وسوق الإبل والدواب من تتابعه أو اتصالها ببعضها⁽¹¹⁾.

وأما المعجمات الحديثة فلم تبتعد كثيراً عما أورده القدماء وإن كانت أكثر وضوحاً، ومنها: المعجم الوسيط: فقد جاء فيه: ((وساق الحديث سرده وسلسله وإليك يساق الحديث بوجه... وسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه والنزاع يقال هو في السياق الاحتضار))⁽¹²⁾، ومعجم تكلمة المعجمات العربية: ((يقال: ساق حديثاً أو كلاماً... يقال: ساق قولاً، وساق خبراً، أي سرده سلسله))⁽¹³⁾، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ((ساق الحديث: سرده، أورده بسهولة وسلاسة "ساق القصة: قصتها ساق الحديث إلى موضع معين: وجهه))⁽¹⁴⁾.

السياق اصطلاحاً: لم يعرف القدماء مصطلح السياق بصورة مباشرة؛ لكنهم أشاروا إليه بعبارات أخرى توحى بوجوده، كما ألمحنا سابقاً في مبحث الدلالة المعجمية. ومن الألفاظ المترادفة التي تعبر عن السياق، هي: الحال، والحال المشاهدة، ودلالة الحال، ومقتضى الحال، وشاهد الحال، والقرينة، والدليل، والنظم، والترتيب، والنسج، والمقام، والملاءمة، وغيرها⁽¹⁵⁾، من ذلك ما نصّ عليه الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز من أن اللفظ الواحد قد يقع مقبولاً، وقد يقع مكروهاً: ((فقد أتضح إذن اتضاحاً لا يدع للشك مجالاً، أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة، وأن الفضيلة وخلقتها، في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، وما أشبه ذلك، مما لا تعلق له بصريح اللفظ))⁽¹⁶⁾، وكأنه أيضاً عبر عن (السياق) بالوجه المتعددة للفظ الواحد (المشترك اللفظي)، بقوله: ((ومما يشهد لذلك أنك ترى الكلمة تروك وتونسك في موضع، ثم تراها بعينها تنقل عليك وتوحشك في موضع آخر))⁽¹⁷⁾، وبعد ذلك يتعجب من كون أن الكلمة تؤدي معنيين متناقضين، الأول: حسن مقبول، والآخر: رديء مستكره، فالسياق هو الذي جعل اللفظة مختلفة المعنى بحسب ما يريد الشاعر⁽¹⁸⁾.

أما المحدثون فقد أوردوا للسياق تعريفات عدة، ومنها: ما أورده أولمان، بأن السياق هو: ((النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم، بأوسع معاني هذه العبارة. وإن السياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل - لا الوجه - كل ما يتعلق بالكلمة من ظروف وملابسات، والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة))⁽¹⁹⁾، ويلاحظ من التعريف أن أولمان لم يشر في حده للسياق إلى السياق الداخلي فقط، بل أكد على السياق الخارجي أيضاً؛ وذلك حينما أشار إلى الظروف والملابسات المحيطة بالحدث الكلامي.

وذكر إبراهيم فتحي في معجم المصطلحات الأدبية، أن السياق هو: ((بيئة الكلام ومحيطه وقرائنه" بناء كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة، ودائماً ما يكون سياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث يلقي ضوءاً لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها))، وذهب بعض الباحثين إلى أن السياق هو الغرض من إيراد الكلام⁽²¹⁾.

واختار الباحث عبدالرحمن عبد الله المطيري من خلال مجموعة من التعريفات التي أوردها في رسالته بشأن السياق، تعريف السياق بأنه: ((تتابع المفردات والجمل والتراكيب المترابطة لأداء المعنى))⁽²²⁾.

وذكر الشيباني لفظة السياق في موضع واحد من تفسيره، بقوله: ((من سياق الآيات والجمل، فإن كل جملة لها حكمها. ويجوز في كلام الله - تعالى - وفي لغة العرب ولسانهم وطريقتهم أن يخرج المتكلم من كلام إلى

كلام، ومن جملة، إلى جملة، ثم يرجع إلى الجملة التي ابتدأ بها. وهذا في كلام الله -تعالى- ولغة العرب كثير))⁽²³⁾، وعبر عنه بعدة مظاهر، منها: (التّرادف، والمشارك اللفظي، والأضداد)، وهذا كلّ يدخل في السّياق الداخلي.

وسنقسم السّياق على قسمين: الأول السّياق الداخلي (اللّغوي): وهو ما تقدّم تعريفه وأمّثلته، والثاني: السّياق الخارجي (غير اللّغوي): وقد عبّر عنه بعدة مظاهر، منها: (أسباب النّزول، والنّاسخ والمنسوخ، والزمان والمكان، وضرب الأمثال، وعقيدة العالم، وغيرها):

1 - السّياق الداخلي: أوضحنا أنّ السّياق اللّغوي يقصد به النّصّ الذي يحتوي على مجموعة من الكلمات التي ترتبط بعناصر لغوية مختلفة هدفها الكشف عن المعنى الذي يقف وراء هذه الكلمات، بعد النّظر إلى ما قبلها وما بعدها من كلمات وبيان موقع الكلمة الواحدة في النّصّ، فمثلاً: لفظة (ذهب) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [سورة البقرة: 18]، تحمل معنى غير المعنى الذي تحمله اللفظة نفسها في سياق آخر، قال تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَكْدٍ وَإِنَّمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [سورة المؤمنون: 91]، ففي الآية الأولى جاءت، بمعنى: (أطفاً)، والآية الثانية، بمعنى: (اعتزل أو استولى)⁽²⁴⁾، فتحدّد معنى (ذهب) بناء على سياق النّصّ في الآيتين، وتبين لنا بعد الغوص في غمار تفسير الشّيباني أنّ السّياق الداخلي واضح عنده من خلال تفسيره للألفاظ في سياقاتها المختلفة التي تختلف دلالتها من موضع إلى آخر وتتحدّد معانيها بتأثير الألفاظ المجاورة لها، وسنذكر بعض الألفاظ والمعاني السياقية التي أوردها الشّيباني في تفسيره، مرتّبة بحسب ورودها في التفسير، وهي:

• الصّبر: وردت كلمة (الصّبر) في المعجمات اللّغوية بمعانٍ عدة، منها: (الصبر نقيض الجزع، والحبس والكف، والصوم، والكفيل، واليمين أو الحلف، وأعلى الشيء، والجرأة، والإكراه، والاقتصاص)، وبعض هذه المعاني ثابتة في أذهان الناس ومتعارف عليها عندهم إلا أن كلمة (الصبر) لا تتحدّد بهذا المعنى المعجمي الذي أشار إليه المعجميون، وإن كان هذا المعنى هو ما وُضعت له أساساً، وبدا أنّ لها معنى ثانوياً إضافياً يحدده السياق، كما في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعُوا لِلصّبرِ وَالصّلاةِ وَإِنهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [سورة البقرة: 45]، فقد فسّرهما الشّيباني بمعنى (الصوم)، فقال: ((أي بالصوم والصلاة. وأصل الصّبر: الكفّ والحبس. ومنه الصّابر على المصيبة؛ لكفه نفسه عن إظهار الجزع، ويسمى شهر رمضان، شهر الصّبر؛ لكفّ صائمه عن الطعام والشراب))⁽²⁶⁾.

والظاهر أنّ الشّيباني ذهب إلى معنى الصوم بدلالة سياق الألفاظ: (الصلاة)، و(كبيرة) و(الخاشعين) التي ألقت بظلال معانيها على كلمة (الصّبر).

• زاهق: إنّ لفظة (زاهق) لها عدة معانٍ، منها: (كل شيء هلك وبطل واضمح، والذّاهب، والشّديد الهزال حتى تجد زُهومةً غثوثةً لحمه، والسّمين من الدّواب، والزاهق من السهام الذي وقع وراء الهدف دون الاصابة، والذي اكتنز لحمه ومخه، واليابس والرجل المنهزم، والزاهق من المياه الشّديد الجري)⁽²⁷⁾، وبعد وقوف الشّيباني عند قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَكُلُّ الْوَيْلِ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [سورة الأنبياء: 18] فسّر لفظة (زاهق) بذهاب الباطل، يقول: ((أي: ذاهب باطل يريد الذي قالته اليهود: عزيز بن الله. والذي قالته النصارى: المسيح بن الله))⁽²⁸⁾، وإنّ سياق النصّ القرآني أعطى لفظة (زاهق) هذه الدلالة ومن ثمّ اكتسبت دلالتها من خلال التساوق مع ما يجاورها من ألفاظ بدلالة الألفاظ: (نقذف) و(الباطل) و(يدمغه) و(زاهق)، فكل هذه الألفاظ ألقت بتأثيرها على اللفظة فأكسبتها هذا المعنى.

قال الثعلبي (ت427هـ): ((بل نقذف نأني ونرمي وننزل الحق بالإيمان على الباطل الكفر فيدمغه فيهلكه، وأصل الدمغ شجّ الرأس حتى يبلغ الدماغ فإذا هو زاهق ذاهب هالك))⁽²⁹⁾، والظاهر أنّ الله سبحانه وتعالى استعار

بلفظتي القذف والدمغ لإبطال الباطل وإهداره ومحقه فجعل الحق؛ كأنه جرم صلب كالصخرة مثلاً، فذف به على جرم رخو أجوف قدمغه⁽³⁰⁾.

• الرجفة: تدل الرجفة في أصلها اللغوي على عدة معانٍ، منها: (الزلزلة، والاضطراب، والتهيب، وكلّ عذاب أنزل فأخذ قومًا رجفة وصيحة وصاعقة، والخوض في الفتن والأخبار السيئة)⁽³¹⁾، وذكر الشيباني في تفسير كلمة (الرجفة) في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ﴾ [سورة الأعراف: 78]، أنّ الرجفة بمعنى الزلزلة مع خفقان القلب، وذكر أنهم صاروا كالرماد لأنها أحرقتهم، وهذا يعني أنّ "الرجفة" في سياق الآية الكريمة بمعنى الزلزلة، قال الطبري (ت310هـ): ((القول في تأويل قوله تعالى: " فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ " ... فأخذت الذين كفروا من قوم شعيب، الرجفة... وأنها الزلزلة المحركة لعذاب الله))⁽³³⁾. وقوله: "جائمين" على ركبهم موتى هلكى، وكانت صفة العذاب الذي أهلكهم الله به⁽³⁴⁾، وقال الزجاج (ت311هـ): في "الرجفة": ((هي الزلزلة الشديدة))⁽³⁵⁾، و"جائمين"، ((أي أجسامًا ملقاة في الأرض كالرماد الجائم))⁽³⁶⁾.

ومن الواضح أنّ سياق الآية القرآنية هو سياق عذاب حدد الله سبحانه وتعالى فيه طريقة العذاب للكافرين الذين كذبوا شعبيًا فضلوا أنفسهم وأصلوا غيرهم وهم بذلك من الخاسرين فاستحقوا الهلاك لهذا قال تعالى: "فأخذتهم الرجفة"، وهي الزلزلة الشديدة المهلكة فأحاط الله بهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم فأصبحوا في دارهم ميتين، لذلك قال الله تعالى: "جائمين" التي تتناسب وسياق الآية، فخرّوا جائمين أي خامدين ساكنين بلا حياة باركين على ركبهم من شدة الرجفة وقوتها⁽³⁷⁾.

وعند النظر إلى بعض المعجمات اللغوية، لمعرفة معنى (الرجفة) فيها؛ يتبين أنها تدلّ على الحركة والاضطراب، فخفقان القلب، وزلزلة الأرض، وتلاطم أمواج البحر، والخوض في الفتن والأخبار السيئة، وارتعاش اليد عند الحمى والمرض، والتهيب للقتال والحرب، تدلّ كلّها على الحركة والاضطراب، فسياق الآية المباركة ألفت بظلالها على هذه اللفظة؛ لكون السياق سياق عذاب وعقاب جزاءً على ما فعلوه بتكذيب شعيب، ويناسب تفسير اللفظة بالزلزلة تلاعبهم بالميزان، فكان ميزانهم مضطربًا ومتزلزلًا بعيدًا عن العدالة.

• الزبر: وأمّا فيما يخص لفظه (الزبر)، فقد وردت في المعجمات اللغوية بعدة معانٍ، منها: (طبي البئر بالحجارة، والكتابة، والعقل، والصبر، والزجر والمنع، وضع البنيان بعضه على بعض، والكلام)⁽³⁸⁾، وقد فسرها الشيباني بمعنى الأحزاب، في قوله تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [سورة المؤمنين: 53]، ولم يأخذ بالمعاني التي وردت في المعجمات، فقال: ((أي: أحزابًا في دينهم؛ مثل: اليهود والنصارى))⁽³⁹⁾، وهو بذلك يعتمد على السياق وعلى القرائن المحيطة باللفظة، بدلالة (كلّ حزب)، وكذلك (تقطّعوا) قال مقاتل بن سليمان (ت150هـ): ((فتقطّعوا أمرهم بينهم يقول فارقوا دينهم الذي أمروا به فيما بينهم، ودخلوا في غيره زُبُرًا يعني قطعًا، كقوله: ﴿أَتُونِي زُبُرًا الْحَدِيدَ﴾ [سورة الكهف: 96] يعني قطع الحديد يعني فرقًا فصاروا أحزابًا، يهودًا ونصارى، وصابئين، ومجوسًا، وأصنافًا شتى كثيرة))⁽⁴⁰⁾، وقال أبو القاسم النيسابوري (ت550هـ): ((افترقوا في دينهم فرقًا، كلّ ينتحل كتابًا ويدعي نبيًا))⁽⁴¹⁾.

وبعد البحث في الكثير من المعجمات اللغوية⁽⁴²⁾ عن معنى لفظه (الزبر)، لم يجد الباحث معنى كالمعنى الذي أورده الشيباني في تفسيره للفظه؛ إلا في المفردات: للراغب الأصفهاني إذ قال: ((أي صاروا فيه أحزابًا))⁽⁴³⁾، والظاهر أنّ الشيباني ابتعد عن المعنى المعجمي في تفسيره للفظه، واتخذ معنى آخر استنادًا إلى سياق النصّ القرآني بدلالة الألفاظ: (تقطّعوا)، (حزب)، التي وردت في سياق الآية الكريمة، أمّا في كتب التفسير الأخرى فقد وردت لفظه "الزبر"، بعدة مسميات، منها: (أحزاب)⁽⁴⁴⁾، و(قطع)⁽⁴⁵⁾، و(أديان)⁽⁴⁶⁾، (كتب)⁽⁴⁷⁾، (فرق)⁽⁴⁸⁾، وكلّها تدلّ على التفرقة والانقسام.

• أَوَّابٌ: وللغة (أواب) معانٍ عدة تعارف عليها الناس في المعجمات اللغوية، ومن هذه المعاني: (الرجوع، والتائب، والمسبح، والمطبع، والراحم، والحفيظ، والكثير الرجوع إلى الله عزَّ وجلَّ بالتَّوبَةِ)⁽⁴⁹⁾، وفي تفسيره للغة (أواب) في قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نَحْنُ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [سورة ص: 30]، قال الشيباني: ((أي: إنه مطيع))⁽⁵⁰⁾، وبنى الشيباني رأيه بناءً على الألفاظ المجاورة للغة أَوَّابٌ، وهي: (وهبنا) التي تدلُّ على العطاء والكرم والهيبة تستلزم الطاعة، و(نعم) التي تدلُّ على مدح داود (عليه السلام) لطاعته لله عزَّ وجلَّ، و(العبد) التي تدلُّ على الطاعة لله سبحانه وتعالى، والتي ألقت بظلالها على اللفظة فأكسبتها هذا المعنى، وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره لقوله "أواب": ((يعني مطيع إذْ عُرِضَ عليه بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ يعني بالصفن إذا رفعت الدابة إحدى يديها فتقوم على ثلاث قوائم))⁽⁵¹⁾، وذكر الطبري: ((كان مطيعاً لله كثير الصلاة))⁽⁵²⁾.

• رين: لمادة (رين) في المعجمات اللغوية معانٍ عدة، منها: (الطبع على القلب، والغلبة، والتغطية، والصدأ الذي يعلو السيف والمرأة، وسواد القلب، والذنس، والصدأ الذي يغشي القلب)⁽⁵³⁾، وللمفسرين وقفة في تفسير هذه اللفظة، قال مقاتل: ((طبعنا على قلوبهم))⁽⁵⁴⁾، وأوضح الفراء: أن المعاصي والذنوب إذا أحاطت بقلوبهم بسبب كثرتها، تصبح الصدأ الذي يحيط بالسيف والمرأة⁽⁵⁵⁾، وذكر الزجاج: أن ((ران بمعنى غطى على قلوبهم، يقال: ران على قلبه الذنب يرين ريناً إذا غشي على قلبه))⁽⁵⁶⁾، وقال بعضهم تأتي ران بمعنى الختم، ويقال: غطى على قلوبهم ما كانوا يكسبون من الأعمال الخبيثة، وبكثرة الذنوب الذنب على الذنب حتى مات القلب أي صار أسوداً بمعنى أحاطت الذنوب بالقلب وغطته⁽⁵⁷⁾، ويرى الزمخشري: أن ران على قلوبهم ركبها كما يركب الصدأ وغلب عليها: وهو أن يصير على الكبائر ويسوف التوبة حتى يطبع على قلبه، فلا يقبل الخير ولا يميل إليه، فالصدأ بالعادة يغطي السيف والمرأة والحديد إذا تركوا بغير إدامة وعناية، كذلك القلب إذا ترك من دون إيمان ويقين بالله سبحانه وتعالى وبعيد عن التوبة والدعاء ستغلب عليه الذنوب وتغطيه بالكامل، فيصبح بعد ذلك أسوداً، فالذنوب تغطي القلب وتطبع عليه كما يغطي الصدأ السيف والمرأة⁽⁵⁸⁾.

أما الشيباني فقد ذهب إلى أن لفظه (ران)، في قوله تعالى: ﴿كَالْإِبِلِ مَرَانٍ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [سورة المطففين: 14]، بمعنى: طبع بدلالة كلمة (قلوبهم) الواردة في السياق؛ لأنها تلازم الفعل (طبع) في القرآن الكريم فقد وردت في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة⁽⁵⁹⁾، وهو ملازم للغة القلوب، منها: قوله تعالى: ﴿وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [سورة الأعراف: 100]، وقوله تعالى: ﴿طَبَعَ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعَدِّينَ﴾ [سورة يونس: 74]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [سورة النحل: 108].

• الوسق: دلت لفظه (الوسق) في المعجمات اللغوية على عدة معانٍ، منها: (الحمل أي حمل البعير، والعدل، والوقر أي: وقر النخلة، وضم الشيء إلى الشيء، الطرد، ومكيلة معروفة وهي ستون صاعاً)⁽⁶⁰⁾، وفسر الشيباني لفظه الوسق في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ وَمَا سَوَّيْتُمْ﴾ [سورة الانشقاق: 17]؛ ((أي: أظلم وأقمتم))⁽⁶¹⁾، لكنه لم يذكر أيًا من هذه المعاني المعجمية، والظاهر أنه ذهب إلى المعنى السياقي بدلالة لفظه (الليل) التي تدلُّ على الظلام والقمة وهي: سوادٌ ليس بشديد، وكل لون يعلوه سوادٌ فهو أقمتم⁽⁶²⁾، وذكر أغلب المفسرين أن معنى "وَمَا سَوَّيْتُمْ": ما جمع وما ضم وما أوى وما ستر⁽⁶³⁾، وقال البغوي في معنى وسق: ((وسقته أسقه وسقاً أي: جمعته واستوتقت الإبل إذا اجتمعت وانضمت، والمعنى: والليل وما جمع وضم ما كان بالنهار منتشراً من الدواب، وذلك أن الليل إذا أقبل أوى كل شيء إلى ماواه))⁽⁶⁴⁾، ويبدو أن الشيباني ذهب إلى معنى (أظلم وأقمتم) بتأثير كلمة (الليل) على كلمة (وسق) التي أكسبتها هذا المعنى، كأنما اصطبغت الأحوال بصبغة الليل وهي السواد، فذهب إلى معنى انتشار الظلام والسواد ليلاً بعد انتشار النور نهاراً، فأقسم الله

تعالى بهذه الأحوال المتغيرة على تغير أحوال الخلق ليدل على قدرته بتغير أحوال الأجرام من حال إلى حال وتغير أحوال الحيوانات من اليقظة إلى النوم، فبعد الحركة والاضطراب في النهار يحدث السبات في الليل⁽⁶⁵⁾.

2 - السياق غير اللغوي: ويسمى: (السياق الخارجي)، ويُقصد به الظروف المحيطة بالحدث الكلامي (النص)، التي تتمثل بسياق الموقف، واللغة أو اللهجة، والمتكلم، والسامع، والعلاقة التي تربط بين المرسل والمرسل إليه، والطبقة الاجتماعية، وغيرها، وأطلق عليه الباحثون عدة مصطلحات، منها: (سياق الحال، أو الماخرجات، أو المسرح اللغوي، أو السياق الخارج عن النص، أو السياق العام، أو سياق المقام، أو السياق الاجتماعي)⁽⁶⁶⁾.

ويجب علينا التأكيد على معرفة السياق الخارجي ودراسة النصوص بصورة متكاملة، وعدم دراستها بصورة مقطوعة ومبتورة؛ لأنها لا تحقق التدقيق الكامل للنص؛ لأن هذه القطع والأجزاء لا بد لها من أن تدرس وتفهم في إطار السياق العام للنص وبمساعدة الظروف المحيطة، وليس الغرض من معرفة ميول وانطباعات وشخصية وثقافة صاحب النص التعرف على المجتمع وتاريخه بقدر معرفة خبرته وإدعائه التي انعكست عن طريق مجتمعه والبيئة التي عاش فيها، وهي التي تعكس لنا مدى تفاعل صاحب النص مع البيئة المحيطة به⁽⁶⁷⁾.

فعدم الاهتمام بالسياق الخارجي أحياناً وعزل النص عنه يؤدي إلى عدم الفهم الواقعي للنصوص، مما جعل البلاغيين - وكانوا غاية في النبيل والإبداع - من أن يلحوا على فكرة ربط المقام بالمقال، وأكدوا ذلك بعبارتين شهيرتين، هما: (لكل مقام مقال، ولكل كلمة مع صاحبها مقام)، وتعد هاتان الفكرتان (المقام، المقال) من أنبل ما وصل إليه علم اللغة الحديث في بحثه عن المعنى الاجتماعي الدلالي⁽⁶⁸⁾.

وصنف الباحثون المحدثون عدة مستويات للسياق الخارجي، منها: (السياق السببي، والسياق الثقافي، والسياق الاجتماعي، والسياق العاطفي، والسياق النفسي)⁽⁶⁹⁾.

وعبر الشيباني عن السياق الخارجي في طيات كتابه؛ بعدة مسائل أو مظاهر عدها الباحثون من ضمن السياق الخارجي⁽⁷⁰⁾، منها:

1- أسباب النزول: أورد العلماء عدة تعريفات لأسباب النزول، منها: ما ذكره الواحدي، بقوله: ((فألاً الأمر بنا إلى إفادة المبتدئين بعلم الكتاب، إيانة ما أنزل فيه من الأسباب. إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها. ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلاب))⁽⁷¹⁾، ويعني سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه⁽⁷²⁾، وهو الأحسن، فيخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة به فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء بل هو من (باب الإخبار عن الوقائع الماضية) كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك⁽⁷³⁾، وعرفه الزرقاني (ت: 1367هـ): ((سبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثه عنه أن مبينة لحكمه أيام وقوعه. والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال))⁽⁷⁴⁾، وعرفه صبحي الصالح: ((ما نزلت الآية أو الآيات بسببه متضمنة له أو مجيبة عنه أو مبينة لحكمه زمن وقوعه))⁽⁷⁵⁾، وذكر مناع القطان أن سبب النزول: ((هو ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال))⁽⁷⁶⁾.

وذكر أبو فضل العسقلاني فوائد لأسباب النزول نقلًا عن الزركشي في البرهان، والسيوطي في الإتيان، وهي: معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، وتخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب، والوقوف على المعنى، قال القشيري: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزيز، وأنه قد يكون اللفظ عامًا، ويقوم الدليل على التخصيص، فإن محل السبب لا يجوز إخراجه بالاجتهاد والإجماع، ودفع توهم

الحصر ولا يتضح هذا إلا بإيراد المثال، وإزالة الإشكال وحسم النزاع، ومعرفة اسم النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها⁽⁷⁷⁾.

ويتبين مما سبق أن لأسباب النزول أثرًا جليًا لتفسير الآيات وبيان المراد، وهو: إنها في غالبها حكايات وقصص، منها ما هو مختصر ومنها ما هو طويل مبسوط، وهذه القصص تصور العصر الإسلامي الأول، وتصور واقع الذين كانت تنزل عليهم الآيات القرآنية لتعليمهم، وتوجيههم، وتربيتهم، وتصور بيئتهم العامة، ومفاهيمهم التي كانت سائدة بينهم، وكذلك تكشف لنا عن الطرفين الزماني والمكاني اللذين أنزلت فيهما الآيات، فهو يقدم للمفسر نفعًا كبيرًا، ويقربه من المراد؛ بحيث يتلاهم تفسير الآية مع الظرف الذي وقعت فيه، وأيضًا تبين الحال النفسية والفكرية والاجتماعية التي كان عليها الذين أنزلت عليهم الآيات، وهذا يفيد المفسر في فهم المعنى، وإيصاله للمتلقي بصورة صحيحة⁽⁷⁸⁾، وهذا هو مدار بحثنا في السياق الخارجي بأسباب النزول؛ لذلك عدّ الباحثون المحدثون أسباب نزول الآيات القرآنية سياقًا خارجيًا⁽⁷⁹⁾؛ لأن هذه القصص والأحداث والوقائع والأسئلة ما هي إلا ظروف محيطية بالنص ولذلك تسمى هذه الظروف بالسياق غير اللغوي (الخارجي)، لما لها من أثر في توجيه الدلالة القرآنية عامة، وعبر الشيباني عن السياق الخارجي بأسباب النزول بعدة عبارات متشابهة في ألفاظها، منها: (سبب نزول الآية كذا...، وسبب النزول كذا...، والسبب في نزولها كذا...، والسبب في نزول الآية كذا...، ونزلت هذه الآية في كذا...، وإن هذه الآية نزلت كذا...، وغيرها من الألفاظ)، فهو لم يخرج عن ما تعارف عليه عند العلماء في التعبير عن أسباب النزول، فأبدع في تفسيره للآيات القرآنية بذكره لأسباب نزولها، لما تضيء أسباب النزول من تشويق للقارئ وإيضاح لمعاني الآيات المختلفة، وهذه صفة انماز بها تفسير الشيباني في تفسيره للآيات، فهي طاعية في جميع أجزاء تفسيره.

ومن ذلك ما ذكره في سبب نزول آية القصاص، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى بِالْأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ [سورة البقرة: 178]، قال الشيباني: إن قومًا في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) تقاتلوا، فقتل بعضهم بعضًا وقتل بينهم قتلى كثيرة، فجاءوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله)؛ ليحكم بينهم، فنزل عليه جبرائيل (عليه السلام) بالآية، فقتلها عليهم النبي (صلى الله عليه وآله)، وعرفهم الحكم فيه⁽⁸⁰⁾.

ويلاحظ أن الشيباني يفسر المعنى للآية بناءً على سبب النزول، ذكر الشيرازي في سبب نزول الآية أنه: ((شاعبين القبائل العربية انتقام قبيلة من قبيلة أخرى، ولم يكن لهذا الانتقام حدود، فقد يقتل رجل فتهدد قبيلته قتل كل رجال قبيلة القاتل، فنزلت الآية وشرعت حكم القصاص))⁽⁸¹⁾.

وختلف أهل التأويل في سبب نزول هذه الآية، ولهم في ذلك عدة أقاويل، منها: الأول: نزلت في قوم من العرب كانوا لا يقتلون بالعبد منهم إلا سيدًا وبالمرأة منهم إلا رجلًا⁽⁸²⁾، الثاني: قيل: أنها نزلت في فريقيين كان بين هما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتال فقتل من الفريقين جماعة من رجال ونساء وعبيد⁽⁸⁴⁾، ذكره الشيباني⁽⁸⁴⁾، الثالث: قيل: نزلت هذه الآية في حيين من أحياء العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل وهما الأوس والخزرج⁽⁸⁵⁾، ومهما يكن من سبب النزول فإن معنى الآية بُني عليه على وفق تفسير الشيباني.

ومن الأمثلة التي أوردها الشيباني في أسباب النزول ما جاء في قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ [سورة النساء: 7]، قال: إن السبب في نزول هذه الآية: ((أنهم كانوا في الجاهلية يورثون الذكور دون الإناث، فنسخ الله -تعالى- بهذه الآية ما كانت الجاهلية عليه))⁽⁸⁶⁾، فكانت العرب في الجاهلية لا تورث إلا بالرجولية والقوة والمال، وكانوا يورثون الرجال من دون النساء والأطفال، قال الزجاج: ((كانت العرب لا تورث إلا من طاعن بالرماح وزاد عن المال وحاز

الغنيمة))⁽⁸⁷⁾، ذكره ابن عطية⁽⁸⁸⁾، وأكد ذلك الشيرازي، بقوله: ((كانت العرب في الجاهلية تسورث الذكور دون الإناث، وكانوا يعتقدون أنه لا يرث من لا يطاعن بالرمح ولا يقدر على حمل السلاح، ولا يذود عن الحریم والمال))⁽⁸⁹⁾، ولهذا كانوا يورثون الرجال الذين هم بعيدي الصلة في القرابة، حتى ولو كان من الورثة من هو أقرب منهم، ويحرمون النساء والأطفال من الإرث، ثم ذكر الشيباني أن الآية نزلت بحق قتادة وعرفة عندما أخذوا مالاً من بني ثعلبة فأنزلت الآية، ولم يعطوا بناته شيئاً، فذهبت زوجته وبناته إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبرته بما حدث، فسكت لهن، فنزلت هذه الآية، ولم يعين فيها شيئاً، أي: لم يحدد نصيب كل من الرجال والنساء في الإرث، ثم نزلت بعدها آية الموارث التي حددت نصيب كل وريث بما يستحق، قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [سورة النساء: 11]، ويظهر من ذكر الشيباني لأسباب النزول أنما جاء هو لتعديل مسار الأحكام عما كانت عليه من قبل في زمن الجاهلية، مثال ذلك ما ورد في آتي القصص والموارث وغيرها⁽⁹⁰⁾، وهذا يدل على أن سبب نزول الآية يُعدّ سيقاً خارج النصّ القرآني، كما هو واضح من الوقائع والأحكام التي كانت تحدث قبل الإسلام والتي حدثت بعده.

ومن أسباب النزول أيضاً ما أورده الشيباني عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [سورة النساء: 100]، قال: نزلت هذه الآية بحق أكنم بن صيفي الذي أرسل ولده عندما كان النبي (صلى الله عليه وآله) يدعو إلى الإسلام؛ ليسمع ما يدعو إليه ويأتيه بخبره، فلما عرف ما يدعو إليه الرسول (صلى الله عليه وآله) أسلم وخرج لملاقاة النبي (صلى الله عليه وآله)، فمات في طريقه قبل الوصول إليه فنزلت الآية في حقه على النبي (صلى الله عليه وآله)⁽⁹¹⁾.

واختلفت روايات العلماء حول من نزلت بحقه الآية، فهي على هذا تدلّ على أمرين: أحدهما: خاص: وهو ما نزلت به على شخصية معينة على الرغم من اختلاف روايات النقل، فمنهم من قال: إنه أكنم بن صيفي⁽⁹²⁾، ومنهم من قال: أمية ضمرة بن جندب الخزاعي⁽⁹³⁾، ومنهم من قال: خالد بن حزام⁽⁹⁴⁾، وقال العلامة الطباطبائي: ((أقول: يعني أنها نزلت في أكنم خاصة ثم جرت في غيره عامة، والمتحصل من الروايات أن ثلاثة من المسلمين أدركهم الموت في سبيل الهجرة: أكنم بن صيفي، وليثي، وخالد بن حزام، وأما نزول الآية في أي منهم فكأنه تطبيق من الراوي))⁽⁹⁵⁾، ولا يهمننا في من نزلت الآية المهم نزلت على شخص بعينه، والآخر: عام، أي نزلت الآية بشكل عام على كل من هاجر في سبيل الله أو خرج إلى الحج؛ أي الهجرة إلى الموضع الذي رضاه الله، فمات قبل وصوله إلى المكان الذي ينتهي الوصول إليه⁽⁹⁶⁾.

وعند النظر إلى سبب نزول الآية نجد خارج سياق النصّ القرآني، فهو عبارة عن حادثة أو واقعة حدثت ونزل بسببها نصّ معين؛ يؤدي إلى إصدار حكم أو توضيح مسألة أو تسوية أمور وغيرها من الحالات التي يسعى إليها النصّ القرآني.

ونلاحظ أن تتعدد أسباب النزول في الآية الواحدة أمر وارد كما أسلفنا في آية الهجرة في سبيل الله، وأن سبب ذلك التعدد قد يعود إلى اختلاف الروايات أو أن الآية نزلت لأسباب واقعية مختلفة، ولا بأس في هذا التعدد فربما حدثت الأسباب معاً مما استدعى النزول فيها، أو حدثت نتيجة لاختلاف الروايات⁽⁹⁷⁾، لكن المعنى العام للآية بُني على سبب النزول، أما المعنى العام فقد ذكره الشيرازي، وهو: أن المهاجرين في كل الأحوال سينالهم نصر كبير، سواء وصلوا إلى المكان الذي يستهدفونه، أو لم يصلوا إليه فيفقدوا حياتهم في هذا الطريق، وقد صرحت الآية بهذا الأمر بقولها: (فقد وقع أجره على الله...) وهذا يوضح مدى عظمة الثواب والأجر الذي يناله المهاجرون⁽⁹⁸⁾ وأهميتهما.

2 - النسخ والمنسوخ:

النسخ في اللغة: قال الخليل بن أحمد: ((النسخُ والانتساخُ: اكتتابك في كتابٍ عن معارضه. والنسخُ: إزالتك أمرًا كان يعمل به، ثم تنسخه بحدثٍ غيره، كالأية تنزل في أمر، ثم يخفف فتُنسخُ بأخرى، فالأولى منسوخة والثانية ناسخة. وتناسخُ الورثة، وهو موت ورثة بعد ورثة، والميراث لم يقسم، وكذلك تناسخُ الأزمنة، والقرن بعد القرن))⁽⁹⁹⁾، وقال الراغب الأصفهاني: ((النسخُ: إزالة شيءٍ بشيءٍ يتعقبه، كمنسَخِ الشمسِ الظلِّ، والظلِّ الشمسِ، والشَّيْبِ الشَّبَابِ. فتارة يُفهم منه الإزالة، وتارة يُفهم منه الإنبات، وتارة يُفهم منه الأمران. ونسخُ الكتاب: إزالة الحكم بحكم يتعقبه. قال تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ [سورة البقرة: 106]

قيل: معناه ما نُزيل العملَ بها، أو نحذفها عن قلوب العباد))⁽¹⁰⁰⁾.

والظاهر أن النسخ في اللغة يدل على عدة معانٍ، منها: (الإزالة، والتبديل، والتحويل، والنقل)⁽¹⁰¹⁾، وهذا يدل على أن لفظة (النسخ) تعد من المشترك اللفظي؛ لتعدد المعاني واللفظ واحد.

وأما الشيباني، فقال: ((النسخ عند أهل هذا اللسان له معنيان: بمعنى النقل؛ كقولك: نسخت الكتاب؛ أي: نقلته، ومعنى الإزالة؛ كقولك: نسخت الشمس الظل، ونسخت الريح آثارهم؛ أي: أزالتها))⁽¹⁰²⁾، فالمعنى الأول يدل على (النقل والتبديل)، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ﴾ [سورة النحل: 101]، والمعنى الآخر: يدل على (الإزالة)، قالت عالى: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ [سورة الحج: 52]؛ ((أي: يبطله ويزيله))⁽¹⁰³⁾.

وقال أئمة اللغة: لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه النسخ والمنسوخ وقد قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لخاص: أتعرف النسخ والمنسوخ؟ قال: الله أعلم، قال: هلكت وأهلكت⁽¹⁰⁴⁾.

النسخ في الاصطلاح: اختلف العلماء بحد النسخ، فعرّفه قتادة السدوسي بأنه: ((رفع الحكم الشرعيّ بدليل شرعيّ متأخر، فالحكم المرفوع يسمى: (المنسوخ)، والدليل الراجع يسمى: (الناسخ)، ويسمى: الرقع (النسخ)، وعلى هذا فعملية النسخ تقتضي منسوخاً وهو الحكم الذي كان مقرراً سابقاً، وتقتضي ناسخاً، وهو الدليل اللاحق))⁽¹⁰⁵⁾.

وعرّفه الزرقاني ثم فسّره، بقوله: ((وهو رفع الحكم الشرعيّ بدليل شرعيّ. ومعنى رفع الحكم الشرعيّ قطع تعلقه بأفعال المكلفين... وقلنا الحكم الشرعيّ قيد أول خرج به ابتداء إيجاب العبادات في الشرع فإنه يرفع حكم العقل ببراءة الذمة... وقلنا بدليل شرعيّ قيد ثان خرج به رفع حكم شرعيّ بدليل عقليّ وذلك كسقوط التكليف عن الإنسان بموته أو جنونه أو غفلته))⁽¹⁰⁶⁾، وقال القطن: ((رفع الحكم الشرعيّ بخطاب شرعيّ، فخرج بالحكم رفع البراءة الأصلية، وخرج بقولنا: "بخطاب شرعيّ" رفع الحكم بموت أو جنون أو إجماع أو قياس))⁽¹⁰⁷⁾.

وكان للشيباني وقفة مع العلماء في تعريفه للنسخ فأحسن ذلك، بقوله: ((وحقيقة «النسخ» عندهم، هو إزالة مثل الحكم الشرعيّ، بدليل شرعيّ متراخ عنه. ويعرف الناسخ من المنسوخ بالتأريخ، فيكون الناسخ متأخراً والمنسوخ متقدماً))⁽¹⁰⁸⁾، وأشاد الباحث مرتضى صباح صي وان في تعريف الشيباني، فقال: ((وهذا التعريف جامع مانع، إذ بقوله (الحكم الشرعي)، فإنه اقتصر الأمر على نسخ الأحكام وأخرج نسخ التلاوة لاستدعائه التحريف... وبقوله (بدليل شرعيّ) فإنه يشير إلى كون الناسخ قد يكون قرآناً أو سنةً قطعيةً... يصدق عليه أنه دليل شرعيّ، وبقوله (متراخ عنه) اشتراط في صحّة النسخ أن يكون الناسخ متأخراً عن المنسوخ، وإلا فلا يعدّ نسخاً، والمقصود بالتراخي التراخي بالنزول لا التراخي في ترتيب الآيات حسب المصحف))⁽¹⁰⁹⁾.

شروط النسخ:

ذكر ابن الجوزي مجموعة من الشروط فيما يتعلق بالنسخ، هي⁽¹¹⁰⁾:

الأول: أن يكون الحكم في الناسخ والمنسوخ متناقضاً. بحيث لا يمكن العمل بهما جميعاً.

والثاني: أن يكون الحكم المنسوخ ثابتاً قبل ثبوت حكم الناسخ.

والثالث: (أن يكون الحكم المنسوخ مشروعاً) أعني أنه ثبت بخطاب الشرع.

والرابع: أن يكون ثبوت الحكم الناسخ مشروعا كثبوت المنسوخ.

والخامس: أن يكون الطريق الذي ثبت به الناسخ مثل الطريق الذي ثبت به المنسوخ أو أقوى منه، فأما إن كان دونه فلا يجوز أن يكون الأضعف ناسخاً للأقوى.

وذكر الشيباني ثلاثة أوجه للنسخ، وهي: (الأول: رفع الحكم مع بقاء التلاوة، والثاني: رفع التلاوة، والثالث: رفع التلاوة والحكم جميعاً)، ثم ذكر أيضاً ثلاثة أوجه للنسخ نقلاً عن السيوطي وهو مقارب بدرجة كبيرة لتقسيم الشيباني، والأوجه هي: (الأول: ما نسخ حكمه دون لفظه، والثاني: ما نسخ لفظه دون حكمه، والثالث: ما نسخ لفظه وحكمه)، وفي ذلك تفصيل في تفسير الشيباني⁽¹¹¹⁾.

ويبدو أن مدار النسخ عند الشيباني على الأمر والنهي والخبار، وسنأخذ مثلاً واحداً لكل منها⁽¹¹²⁾: فمثال الأمر (آية الجلد): قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [سورة يوسف: 2]، نسخت الآية التي قبلها في سورة النساء، وهي (آية الحبس حتى يموت)⁽¹¹³⁾، قال تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يُعَمَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [سورة النساء: 15].

أما مثال (النهي): ما جاء في قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة النور: 3]؛ ((أي: لا تتكحوا زانية ولا مشركة))⁽¹¹⁴⁾، فهي منسوخة، بقوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [سورة النساء: 3].

وأما مثال الاخبار التي معناها الأمر والنهي، قال تعالى: ﴿تَزْمِرُ عُرُونٌ سَبْعِينَ دَأْبًا﴾ [سورة يوسف: 47]؛ ((أي: ازرعوا))⁽¹¹⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿تَرْتَجِمُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة الواقعة: 87]؛ ((أي: ارجعوها؛ يعني: الروح))⁽¹¹⁶⁾.

وأورد الشيباني أيضاً مثلاً عن الناسخ، قاتلاً: ((ومثال الناسخ في القرآن المجيد؛ كآية العدة بالأشهر؛ كقولهِ تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْفِقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَنْزَوْا جَايِرَ بَعْضِنَ أَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [سورة البقرة: 234] نسخت ما قبلها، وهي قوله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْفِقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَنْزَوْا جَايِرَ وَصِيَّةً لِأَنْزَوْا جَاهِدَ مَسَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ [سورة البقرة: 240])⁽¹¹⁷⁾، وأوضح مرتضى صيوان: ((ومعلوم أن آية الأشهر سابقة في الترتيب على الآية الأخرى فهي تحمل رقم (234) من سورة البقرة، في حين آية الحول رقم (240) من السورة نفسها، فالترجيح يعني: أن يكون المنسوخ متقدماً على الناسخ من جهة التنزيل لا من جهة التلاوة))⁽¹¹⁸⁾.

خلاصة القول أن الناسخ والمنسوخ يُعدّ سياقاً خارجياً، لما له من تأثير في تغيير دلالة النصّ القرآني؛ لأنّ سياقاً معيناً يؤثر في سياق آخر، مثال ذلك: آية الحبس حتى الموت، التي نسختها آية الجلد، فتغير الحكم من الحبس إلى الجلد؛ وكذلك آية العدة بالحول التي نسختها آية العدة بالأشهر، وبتغير الحكم تتغير الدلالة.

3 - الزمان والمكان (المكي والمدني): إنّ زمان نزول الآية ومكانه يساهمان في تشكيل معنى النصّ الذي قيل فيهما، وإنّ المفسرين استعانوا بهما لتوجيه دلالة الآيات القرآنية، وعدّها الباحثون سياقاً خارجياً؛ لأنها تعدّ من الظروف المحيطة بالنصّ⁽¹¹⁹⁾، وكان أثر ذلك واضحاً عند الشيباني في تفسيره، فهو في بداية كل سورة يوضح مكيتها من مدنيها مع ذكر ما إذا وقع خلاف للعلماء في هذه المسألة أو عدمه، وكان لهذا الأمر الأثر الكبير في تفسير الآيات، وإنّ للمكي والمدني عند العلماء اصطلاحات ثلاثة: ((أشهرها: أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أم بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع أم يسفر من الأسفار... والثاني: أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبتت الوساطة فما نزل بالأسفار لا

يطلق عليه مكي ولا مدني... والثالث: أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة⁽¹²⁰⁾، فكل آية في القرآن الكريم لها مكان نزول وزمانه.

وليس العبرة أن يذكر الشيباني المكي والمدني، المهم هو أن دلالة معنى الآية إذا كانت مدنية أو مكية، وهل للزمان والمكان أثر في المعنى، ومن الأمثلة التي أوردتها قوله: في بداية سورة المائدة، بأنها مدنية بلا خلاف، وهي آخر سورة نزلت على النبي (صلى الله عليه وآله)، وعن سورة الأنعام فهي مكية بلا خلاف، نزلت جملة واحدة بمكة على النبي (صلى الله عليه وآله)، وعن سورة الأحقاف مكية بغير خلاف، على قول عطاء وقتادة، وقال غيرهما: مدنية أو بعضها، وعن سورة محمد مدنية بغير خلاف، إلا السدي قال بمكيتها، وعن سورة النجم فهي مكية عن قول أكثر المفسرين وقال بعضهم بمدنيتها، وهكذا باقي سور القرآن الكريم⁽¹²¹⁾.

وخير مثال نستشهد به عن أثر الزمان والمكان في توجيه الدلالة، ما ذكره الدكتور محمود حسن الجاسم بتفريجه بين دلالة "ما حرم عليكم"، في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [سورة الأنعام: 119]، وبين دلالة "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَكُلُّ خَنِيرٍ" [سورة المائدة: 3]، إذ قال: إن أغلب المفسرين يرى أن المقصود من التركيب (ما حرم عليكم)، هو قوله تعالى في أول سورة المائدة: "حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ"، ولكن يرى قسم منهم خلاف ذلك فذهب الرازي إلى أن هناك إشكالا في توجيه هذه الدلالة مستعينا بمعطيات الزمان والمكان؛ أي إن سورة الأنعام مكية وسورة المائدة مدنية وهي آخر ما نزل في المدينة، وإن المدني متأخر عن المكي، وسار معه القرطبي مستبعدا أن يحيل القرآن الكريم إلى آية لم تنزل بعد⁽¹²²⁾.

4 - ضرب الأمثال: يمكننا قبل الولوج في صلب الموضوع أن نطرح سؤالاً، هل يمكننا أن نعدّ ضرب الأمثال سيقاً خارجياً؟ الجواب: نعم؛ لأنّ السياق الخارجي كما هو معلوم لدينا هو الظروف المحيطة بالحدث الكلامي (النصّ)، وأنّ المثل لما له من أثر كبير في توجيه دلالة النصّ القرآني وتغييرها من حال إلى حال ومن دون التلاعب بأية مفردة من مفردات النصّ، فهذا يدلّ على أنه سياق خارجي، فتشبيه الكافر بالكلب والشاة والحمار، وتشبيه الأصنام ببيت العنكبوت، وغيرها من التشبيهات التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز كلّها تدلّ على أنّ ضرب الأمثال تعدّ ضرباً من السياق الخارجي.

وإنّ ضرب الأمثال مزية انماز بها القرآن الكريم؛ ليقف على بعض الأمور الجوهرية المراد إيضاحها، قال تعالى: ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [سورة إبراهيم: 25]؛ أي: في ضرب الأمثال زيادة إفهام وتذكير وتصوير للمعاني⁽¹²³⁾، وإنّ الله سبحانه وتعالى ضرب الأمثال للعباد ليقع لهم العبرة والنظر المؤدي إلى الإيمان⁽¹²⁴⁾، وقوله تعالى: ﴿وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ [سورة الفرقان: 39]؛ أي عظ وتذكير⁽¹²⁵⁾، وإنذار وتحذير⁽¹²⁶⁾، قال الشيباني: ((أي: بيّننا لهم أنّ العذاب نازل بهم في الدنيا والآخرة))⁽¹²⁷⁾.

ومثال ما أوردته الشيباني في تفسيره عن ضرب الأمثال، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَا بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَشْرُكْهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [سورة الأعراف: 176]، فقال: ((أي سكن إلى الدنيا، وقال: إنه لا يموت. وأخذ في أذى المؤمنين، فأهلكه الله ولم يبلغ ما أراد، فضرب الله به مثلاً في كتابه العزيز فقال: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَشْرُكْهُ، يَلْهَثُ... أي: إن وعظته، فهو ضال لا يهتدي ولا يسمع ما تقول، وإن تتركه من الوعظ، فهو ضال لا يؤمن، وهكذا المناق الذي علم الله أنه لا يؤمن ويؤذي المؤمنين، سواء وعظته أو لم تعظه))⁽¹²⁸⁾.

والمعروف لدينا أنّ كلَّ شيءٍ يلهث بسبب إعياء أو مرض أو عطش أو جوع أو غير ذلك، إلا الكلب فأَنه يلهث بأيّ حال من الأحوال، فهو يلهث في حال الصّحة وحال الرّاحة وحال المرض وحال الجوع وحال العطش وحال التّعَب، فضربه الله سبحانه وتعالى مثلاً لمن كذب بآياته، وهذا هو حال الكافر والمنافق لا يستجيب إلى الحقّ دعي أو لم يدع وعظ أو لم يعظ⁽¹²⁹⁾.

والدليل على أنّ هذا المثل، هو: لمن كذب بآيات الله سبحانه وتعالى، بدلالة، قوله تعالى عليه: " ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا "، فجعل ذلك مثلَ المكذّبين بآياته، وأن ذلك إنّما هو مثل ضربه الله لهم، فكان معلوماً بذلك أنه للذي وصف الله صفته في هذه الآية، كما هو لسائر المكذّبين بآيات الله، مثل⁽¹³⁰⁾، وفسّر الزمخشري سبب وصف الكافر بالكلب في هذه الآية، فقال: ((وذلك أنّ سائر الحيوان لا يكون منه اللهث إلا إذا هيج منه وحرك، وإلا لم يلهث، والكلب يتصل لهثه في الحالتين جميعاً))⁽¹³¹⁾، وذكره جمال الدين الجوزي⁽¹³²⁾، وفصل القول محمد بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ) في كتابه الأمثال في القرآن عن وصفه للكلب وتشبيه الكافر به⁽¹³³⁾.

والظاهر أنّ الغرض من ضرب الأمثال، هو: لفائدة معينة كالنّصح والإرشاد وبيان ضعف الكافر لا لوصفه بصفة من صفاته، كما زعم أبو حيان⁽¹³⁴⁾؛ لأنّ القصد منه ليس وصف الكافر بصفة الكلب فقط، بل النّظر إلى أبعد من ذلك لما في الأمثال من تهديد ووعيد ووعظ وتحذير وتذكيرهم بما قد يصيبهم جزاء فعلهم المعيب.

ومن ذلك أيضاً ما ذكره في سورة البقرة، قال الله عزّ اسمه: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَعَقُّ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِنَّا دُعَاءُ﴾ [سورة البقرة: 171]؛ ((أي: كمثل الرّاعي، إذا صوتَ بالغنم. شبّه الله نبيّه في دعائه لهم وعظته إيّاهم بصوت الرّاعي بالغنم، التي لا تعقل ولا تفهم ولا تتدبّر))⁽¹³⁵⁾، وصوت راعي الغنم سياق خارجي غير لغوي. والكلام كثير في تأويل هذه الآية المباركة، مفاده أنّ الكافر كالبهيمة؛ أي: مثل البعير والحمّار والشاة، يسمع الصوت ولا يعقل، وهذا يدلّ على قلة فهمه عما يُتلى عليه في كتاب الله، وسوء قبوله لما يدعى إليه من توحيد الله ويوعظ به مثل الدابة التي تسمع الصوت إذا نُقّق بها، ولا تعقل ما يقال لها، فهذا مثل ضربه الله تعالى لأهل الكفر، إنهم مثل البهائم لا يعقلون شيئاً سوى ما يسمعون من النداء⁽¹³⁶⁾.

وقال الطبري: تحتمل الآية وجهين: الأول: الذي ذكرناه، والآخر: الرجل الذي يصيح في جوف الجبال فيجيبه فيها صوت يُرجعه يقال له الصّدّي، فهو لا يعقله ولا ينتفع منه⁽¹³⁷⁾، وذكره ابن عطية⁽¹³⁸⁾، ونقل عن أبي جعفر أنّ الرّأي الأصوب هو: ((وأولى التّأويل عندني بالآية، التّأويل الأوّل الذي قاله ابن عباس ومن وافقه عليه. وهو أنّ معنى الآية: ومثل وعظ الكافر وواعظه، كمثل النّاعق بغنمه ونعيقه، فإنّه يسمع نعيقه ولا يعقل كلامه))⁽¹³⁹⁾.

وذهب أبو حيان الأندلسي بقوله إلى أنّ الرّأي الرّاجح هو: ((أنّ النّاعق هنا ليس المراد به النّاعق بالبهائم من الضأن أو غيرها، وإنما المراد به الصّائح في جوف الجبال، فيجيبه منها صوت يقال له الصّدا، يجيبه ولا ينفعه))⁽¹⁴⁰⁾.

وقال ابن قيم الجوزية: ((فتضمن هذا المثل ناعقاً أي مصوتاً بالغنم وغيرها ومنعوقاً... وهو الدوابّ فقيل: النّاعق العابد وهو الداعي للصنم والصنم هو المنعوق به المدعو وإن حال الكافر في دعائه كحال من ينقع بما لا يسمعه))⁽¹⁴¹⁾، ومهما يكن هذا الذي ينقع فهو يعدّ سياقاً خارج النّصّ.

والظاهر أنّ الشّيباني ذهب مع الذين قالوا إنّ الكافر كالبهيمة التي لا تعقل ولا تفهم ولا تتدبّر، ويذهب الباحث مع هذا المذهب بدليل كلمة (ينقع) التي تطلق بالعادة على البهائم.

وعندما يقف الشيباني عند قوله تعالى: ﴿مَلِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ كَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: 41]، يقول: ((بريد - سبحانه -: مثل الذين اتخذوا أصنامًا وآلهة يعبدونها من دون الله، كمثل العنكبوت وبيتها في ضعفه ووهائه))⁽¹⁴²⁾، وبيت العنكبوت يعدُّ سابقًا خارجيًا. قال الطبري في تفسير هذه الآية: ((مثل الذين اتخذوا الآلهة والأوثان من دون الله أولياء يرجون نصرها ونفعها عند حاجتهم إليها في ضعف احتيالهم، وقبح رواياتهم، وسوء اختيارهم لأنفسهم، (كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ) في ضعفها، وقلة احتيالها لنفسها، (اتَّخَذَتْ بَيْتًا) لنفسها))⁽¹⁴³⁾، ولكن حين نزل بهم أمر الله، وحلَّ بهم سخطه على المشركين، فإنَّ أولياءهم الذين اتخذوهم أنصارًا من دون الله، لم يدفعوا عنهم ما أحلَّ الله بهم من سخطه بعبادتهم إياهم⁽¹⁴⁴⁾.

وقال أبو الفداء وحققة الأمر من: ((قبيل تشبيه الهيئة بالهيئة لتشبيهه حال من اتخذ الأصنام أولياء وعبدها واعتمد عليها راجيًا نفعها وشفاعتها بحال العنكبوت التي اتخذت بيتًا فكما أن بيتها لا يدفع عنها حرًا ولا بردًا ولا مطرًا ولا أذى وينتفض بأدنى ريح فكذلك الأصنام لا تملك لعابديها نفعًا ولا ضرًا ولا خيرًا ولا شرًا))⁽¹⁴⁵⁾. وذكر الشيباني أنَّ هذا مثل ضربه الله سبحانه وتعالى لمن اتخذ إلهًا غير الله، فذكر سبحانه أنهم ضعفاء وأن الذين اتخذوهم أولياء أضعف منهم، فهم في ضعفهم وما قصدوه من اتخاذ الأولياء كالعنكبوت الذي لا يملك حولًا ولا قوة.

نلاحظ من النصوص الآتية أنَّ الله سبحانه وتعالى عند ضربه للأمثال دائمًا ما يشبه الكافر بالحيوان (الكلب، والأغنام، والعنكبوت، والحمار، وغيرها)، وهي مصاديق خارجية عن النص اللغوي؛ كأنه سبحانه يريد أن يوصل إلى المتلقي أنَّ هذا الكافر على الرغم من كونه إنسانًا فهو ضعيف - عقلاً وبدنًا - لا يعي ولا يفهم ولا يعقل ماهية الأمور؛ لذلك يضرب الأمثال لعلمهم يتعظون ويفهمون نتيجة ما هم فاعلون.

5 - عقيدته: من المعطيات الخارجية التي يعتمد عليها المفسر في توجيه المعنى هي عقيدته التي تلقى بظلالها على تفسير النص وألفاظه، وكان أثر عقيدته واضحًا في تفسيره لبعض آيات القرآن الكريم.

فمن أمثلة ما أورده الشيباني في تفسيره لفظة (غوى) في قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [سورة طه: 121]، فلفظة (غوى) في المعجمات اللغوية بمعنى الضلال والفساد⁽¹⁴⁶⁾، لكن الشيباني لم يذهب إلى أنَّ (غوى) بمعنى الضلال والفساد؛ لأنَّ الذي بدرت منه هذه الفعلة هو نبي، والأنبياء معصومون في عقيدة الشيباني لذلك ذكر أنَّ عصيان آدم (عليه السلام) كان: ((بترك مندوب أو فعل مكروه، لا بترك واجب ولا بفعل محظور؛ لأنَّ الأنبياء - عليهم السلام - معصومون لا يقع منهم ذلك، وهم أطفاف للعباد، فلا يقع منهم ما يقدر في عصمتهم وينفر عنهم القلوب لا ظاهرًا ولا باطنًا))⁽¹⁴⁷⁾، وقوله: إنَّ الأنبياء معصومون جاء بناءً على عقيدته - وهي التشيع - التي تذهب إلى أنَّ النبي لا يصدر منه ذنب، وذكر المظفر أنَّ الأنبياء (عليهم السلام) معصومون قاطبة، وهم منزّهون عن الذنوب والمعاصي صغائرهما وكبائرها، فلا يصدر عنهم خطأ ولا زلل ولا نسيان⁽¹⁴⁸⁾. وبالاستدلال القرآني يتضح لنا أنَّ الأنبياء لا يخطؤون، ولا يعصون، ولا يقعون في الضلال؛ لأنَّ الشيطان لا يتمكن منهم مطلقًا، إذ قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَأَمْرَأَتٌ لَّامِرَةٌ لَئِن لَّمْ يَأْمُرْ لِي بِالْإِيمَانِ لَكُونُنِي مِنَ الْكٰفِرِينَ وَلَا تَجْعَلْ لِي قَلْبًا مِّنَ الْغٰفِلِينَ﴾ [سورة الحجر: 39] - [40]، وقوله جلَّ وعلا: ﴿كَذٰلِكَ لَنُصْرِفَنَّ عَنْهُ السُّوٓءَ وَالْفٰحْشَآءَ اِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِيْنَ﴾ [سورة يوسف: 24].

وقالوا: يجوز أن يقال عصى آدم ربه ولا يجوز أن يقال آدم عاصو غاو؛ لأنه إنَّما يقال عاص لمن اعتاد فعل المعصية⁽¹⁴⁹⁾، لأنَّ صيغة الفعل لا تفيد الدوام، وصيغة الاسم تفيد⁽¹⁵⁰⁾، وقال البيضاوي: ((فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد بأكل الشجرة، أو عن المأمور به أو عن الرشد حيث اغتر بقول العدو))⁽¹⁵¹⁾.

أما ورود هذه اللفظة بهذا الاطلاق والتصريح من دون غيرها، وإنه سبحانه لم يستعمل ألفاظاً أقل وطناً (زل، خطأ، توهم، جهل، خاب) وما شابهها؛ فلأن الغيَّ خلاف الرشد، وفي هذا تحذير ووعيد لغيره من الناس بأن انظروا واعتبروا كيف نعيت على النبي المعصوم حبيب الله الذي لا يجوز عليه اقتراف الصغيرة غير المنفر فكيف وصفته بهذا اللفظ الشنيع؛ فلا تتهاونوا بما يفرط منكم من السيئات والصغائر، فما بالكم عند التورط بالكبائر فلا تجسروا عليها، وهذا خير دليل لمن أراد أن يتوسم من الله خيراً، وذلك بالابتعاد عن المعاصي والتمسك بكل ما هو خير لله ولعباده⁽¹⁵²⁾.

ومما يدل أيضاً على عقيدة الشيباني تفسيره للفظه (أناب)، في قوله عز وجل: ﴿وَلَنْ دَاوُدُ إِنَّمَا فتنَاهُ فَاسْتَغْفِرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [سورة ص: 24]، فقد أجمع المفسرون على أن (أناب) بمعنى التوبة، وذكر الشيباني كذلك أن أناب بمعنى تاب، ولكن التوبة عن أي شيء؟ التوبة عن الفعل المندوب لا الفعل المكروه؛ لأن الأنبياء لا يقع منهم ذنب، وفسرها بالتوبة بناءً على عقيدته التي كان يعتقد بها ويعتمد عليها في ترجيحها للأراء، إذ قال: ((لم تكن توبة داود - عليه السلام - منفعل قبيح وقع منه وإنما كان من ترك ما ندب عليه، أو عن فعل مكروه، وعلى جهة الانقطاع إلى الله - تعالى - لأن الأنبياء - عليهم السلام - عندنا معصومون لا يقع منهم فعل قبيح ولا إخلال بواجب، لعصمتهم وطهارتهم))⁽¹⁵³⁾، فقله "عندنا" يدل على أن الأنبياء في عقيدته معصومون من أي فعل قبيح أو مكروه، فهم لا يقصرون بأداء واجبه؛ لعصمتهم وطهارتهم.

ومن ذلك لفظه (الزور) في قوله تعالى: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [سورة الحج: 30]، التي تأتي في المعجمات اللغوية بمعنى (الكذب، والشرك)⁽¹⁵⁴⁾، فقد ذهب أغلب المفسرين⁽¹⁵⁵⁾ إلى أن (الزور) بمعنى الكذب والشرك بالله، وذكر الماوردي أن الزور تأتي ها هنا، بمعنى الكذب، والبهتان، والشرك بالله، وشهادة الزور، وقول المشركين: بأن هذا حلال وهذا حرام، والنفاق لأنه إسلام في الظاهر وزور في الباطن⁽¹⁵⁶⁾، وقال به أبو الفرج الجوزي⁽¹⁵⁷⁾، والرازي⁽¹⁵⁸⁾، ولكن الشيباني لم يفسرها بمعنى الكذب والشرك، وإنما فسرها بمعنى (الغناء) استناداً إلى رأي العلماء السابقين له، إذ قال: ((وروى أصحابنا، عن أئمتنا - عليهم السلام - إن الزور ها هنا، هو الغناء))⁽¹⁵⁹⁾، وقوله (أصحابنا) تؤكد ترجيح لآراء علمائه، فهو يستقي منهم مادته، ويبنى عليها رأيه، وقوله (أئمتنا) تؤكد تشيعه.

ومن الأمثلة التي تؤيد عقيدة الشيباني تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [سورة المائدة: 6]، فذهب إلى أن معنى (إلى) في قوله تعالى: "إلى المرافق"، بمعنى مع، وقد فسرها بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [سورة النساء: 2]، بمعنى مع أموالكم، وقوله: ﴿فَلَمَّا أَحْسَنَ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [سورة آل عمران: 52]، بمعنى: مع الله⁽¹⁶⁰⁾، وليس بمعنى انتهاء الغاية التي فسرها غيره من العلماء⁽¹⁶¹⁾.

وعدها علماء الشيعة سنة من سنن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن الغسل غسل اليد من المرفق إلى الأسفل؛ لأن (إلى) في قوله تعالى: "إلى المرافق" ليس بمعنى انتهاء الغاية وإنما بمعنى: مع، وبنى الشيباني رأيه بناءً على عقيدته، وهي التشيع التي كان يعتقد بها، في ترجيحها للأراء⁽¹⁶²⁾، قال الطوسي في تفسير قوله تعالى: "إلى المرافق": ((يجب عندنا غسل الأيدي من المرافق، وغسل المرافق معها إلى رؤوس الأصابع، ولا يجوز غسلها من الأصابع إلى المرافق (وإلى) في الآية بمعنى مع كقوله: "لا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم" وقوله: "من أنصاري إلى الله"، وأراد بذلك مع))⁽¹⁶³⁾، وعلى هذا تعد عقيدة المفسر سيقاً خارجياً تؤثر على المفسر في توجيهه وتفسيره معنى الآيات القرآنية.

ومما يؤكد عقيدته أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [سورة عبس: 1]، فقد ذكرها الشيباني على الخليفة الثالث، وفسرها بناءً على قول الإمام الصادق (عليه السلام)، كونها قضية عقائدية؛ لأن هذا وارد عن الإمام الصادق (عليه السلام)، فقال: ((روي في أخبارنا، عن الصادق -عليه السلام- أنه قال: الذي عبس في الآية هو عثمان بن عفان))⁽¹⁶⁴⁾، وأجمع العلماء من غير الشيعة على أنها نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله)⁽¹⁶⁵⁾، وذهب الشيباني إلى أنها نزلت في الخليفة الثالث، وبنى رأيه على قول الإمام الصادق (عليه السلام) على أنها نزلت في عثمان بن عفان؛ لاعتقاد الشيعة بكون الرسول (صلى الله عليه وآله) لا يصدر منه خطأ ولا خلل، وهو على خلق عظيم، فالعبوس بوجه الفقير لا يتأتى من العلماء الفضلاء الصالحين، فكيف يتأتى من الرسول الأكرم وهو أفضل إنسان على وجه الأرض، وردَّ الشيخ الطوسي على القول القائل بأن الذي عبس هو الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، بأن: ((هذا فاسد؛ لأن النبي [صلى الله عليه وآله] قد أجل الله قدره عن هذه الصفات، وكيف يصفه بالعبوس والتقطيب، وقد وصفه بأنه ﴿لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم: 4])⁽¹⁶⁶⁾، ومهما يكن من أمر فإن عقيدة المفسر تعدّ سياقاً خارج النصّ القرآني يتمسك بها المفسر في ترجيحه وتوجيهه للأراء ولاسيما في بعض المسائل المختلف فيها كآية الموضوع.

النتائج:

- 1 - أثبت البحث أنّ السياق كان حاضرًا في تفسيره، سواء أكان سياقًا داخليًا، كـ(معاني الألفاظ)، أم سياقًا خارجيًا: كـ(أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وضرب الأمثال).
- 2 - تبين من البحث أنّ لأسباب النزول أثرًا في بيان معنى الآية؛ بدلالة ذكر الشيباني لأسباب نزول أغلب الآيات المباركة؛ لأنها في غالبها تعبر عن تفسير ضمني خارجي لمعنى الآية.
- 3 - أثبت البحث أنّ الشيباني في بعض الأحيان يقتصر على المعنى المعجمي من دون أن يلمح إلى دلالة سياقية أثرت في معنى اللفظة.
- 4 - تبين من البحث أنّ الشيباني كثيرًا ما يسوق آراء العلماء والمفسرين كلّهم بالشرح والتفصيل من دون أن يرجح، كما في أغنى وأقنى.
- 5 - انتهى البحث إلى أنّ لعقيدة الشيباني أثرًا كبيرًا في توجيه دلالة بعض الآيات القرآنية، وكذلك ترجيح بعض الأراء المختلف عليها.

هوامش البحث:

- (1) ينظر: دلائل الإعجاز: لأبي بكر عبد الفاهر الجرجاني: 325، 391، 415، وأسرار البلاغة: 74، 227، 330.
- (2) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين: د. عواطف كنوش المصطفى: 146.
- (3) ينظر: المصدر نفسه: 146.
- (4) ينظر: دلائل الإعجاز: 35، 48، 51، 54، 55، 59، 64، 374، 415، 473، وأسرار البلاغة: 74، 143، 227، 330، 378، 380، 408.
- (5) ينظر: علم الدلالة (علم المعنى): د. محمد علي الخولي: 69.
- (6) ينظر: فقه اللغة: حاتم الضامن: 79.
- (7) ينظر: دلالة الألفاظ: 81، 82.
- (8) ينظر: علم الدلالة: لأحمد مختار عمر: 37.
- (9) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين: عواطف كنوش: 49.

- (10) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان: 316.
- (11) ينظر: العين: 875/2، مقاييس اللغة: 117/3، وأساس البلاغة: لأبي القاسم محمود، الزمخشري: 484/1 (سوق).
- (12) المعجم الوسيط: 464، 465 (سوق).
- (13) تكملة المعاجم العربية: رينهارتبيتر أنذوزي: 195/6 (سوق).
- (14) معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر: 1137/2 (سوق).
- (15) ينظر: كتاب سيبويه: 272/1، 121/2، 331، والخصائص: 13/1، 20، 122، 125، 142، 265، 349، 72/2، ودلائل الإعجاز: 44، 51، 54، 105، 363، وأسرار البلاغة: 58، 142، 194، 330، 378، وغيرها.
- (16) دلائل الإعجاز: 46.
- (17) المصدر نفسه: 46.
- (18) ينظر: المصدر نفسه: 46، 47.
- (19) دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان: ترجمه وقدم له وعلق عليه، د. كمال محمد بشر: 57.
- (20) معجم المصطلحات الأدبية: إبراهيم فتحي: 201 — 202.
- (21) سياق الحال في كتاب سيبويه: د. أسعد خلف العوادي: دار ومكتبة الحامد، عمان - الأردن، ط1، 1432هـ — 2011م، 22، 32.
- (22) السياق القرآني وأثره في التفسير دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير: إعداد الباحث عبد الرحمن عبد الله سرور جرمان المطيري، إشراف: د. خالد بن عبد الله القرشي، 71.
- (23) ينظر: نهج البيان: 224/4.
- (24) ينظر: المصدر نفسه: 99/1، 18/4.
- (25) ينظر: العين: 966/2، 967، وجمهرة اللغة: 312/1، وتهذيب اللغة: 120/12، 121، 122، والصحاح تاج اللغة: 706/2، ومقاييس اللغة: 329/3، والمفردات: 283، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 7/3، 9، ولسان العرب: 438/4، 439، 440، والقاموس المحيط: 422، ومجمع البحرين: 224/4 (صبر).
- (26) نهج البيان: 1/133.
- (27) ينظر: العين: 768/2، وتهذيب اللغة: 255/5، 256، والصحاح تاج اللغة: 1493/4، ومقاييس اللغة: 32/3، والمحکم والمحيط الأعظم: 119/2، والنهاية في غريب الحديث: 322/2، ولسان العرب: 147/10، والقاموس المحيط: 892، وتاج العروس: 423/25، 424 (زهق).
- (28) نهج البيان: 3/353.
- (29) الكشف والبيان: 272/6.
- (30) ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: 107/3.
- (31) ينظر: العين: 659/1، وجمهرة اللغة: 462/1، وتهذيب اللغة: 31/11، 32، والصحاح تاج اللغة: 1362/4، ومقاييس اللغة: 491/2، والمحکم والمحيط الأعظم: 393/7، والنهاية في غريب الحديث: 207/3، ولسان العرب: 112/9، 113، والمصباح المنير: 120/1، والقاموس المحيط: 812، وتاج العروس: 324/23 (رجف).
- (32) ينظر: نهج البيان: 2/345.
- (33) جامع البيان: 566/12.
- (34) المصدر نفسه: 566/12.
- (35) معاني القرآن: للزجاج: 351/2.
- (36) المصدر نفسه: 351/2.
- (37) ينظر: التفسير الكبير: 319/14.

- (38) ينظر: العين: 738/2، وتهذيب اللغة: 135/13، والصاح: 667/2، والمحكم: 32/9، 33، والمغرب ف يترتيب المغرب: 205، ولسان العرب: 315/4، والقاموس المحيط: 398، وتاج العروس: 398/11، 399 (زبر).
- (39) نهج البيان: 15/4.
- (40) تفسير مقاتل بن سليمان: 159/3.
- (41) إيجاز البيان عن معاني القرآن: 589/2.
- (42) ينظر: العين: 738/2، وتهذيب اللغة: 135/13، والصاح تاج اللغة: 667/2، ومقاييس اللغة: 44/3، والمحكم والمحيط الأعظم: 33/9، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 293/2، والمغرب في ترتيب العرب: 205، ومختار الصحاح: 134، ولسان العرب: 315/4، وتاج العروس: 399/10 (زبر).
- (43) ينظر المفردات: 218 (زبر).
- (44) ينظر: تفسير مقاتل: 159/3.
- (45) ينظر: تفسير مقاتل: 159/3، والكشاف: 191/3.
- (46) ينظر: الكشاف: 191/3.
- (47) ينظر: المصدر نفسه: 191/3.
- (48) ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن: 589/2.
- (49) ينظر: تهذيب اللغة: 436/15، 437، والمحكم والمحيط الأعظم: 566/10، 567، والنهاية في غريب الحديث: 79/1، ولسان العرب: 219/1، وتاج العروس: 35/2 (أوب).
- (50) نهج البيان: 317/4.
- (51) تفسير مقاتل بن سليمان: 643/3.
- (52) جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري: 192/21.
- (53) ينظر: العين: 735/1، جمهرة اللغة: 808/2، وتهذيب اللغة: 162/15، 163، والصاح تاج اللغة: 2129/5، ومقاييس اللغة: 470/2، والمجمل في اللغة: 411/1، والمحكم والمحيط الأعظم: 303/10، والنهاية في غريب الحديث: 912/2، ولسان العرب: 192/13، والقاموس المحيط، 202، وتاج العروس: 130/35 (رين).
- (54) تفسير مقاتل: 623/4.
- (55) ينظر: معاني القرآن: للفراء: 246/3.
- (56) معاني القرآن: للزجاج: 299/5.
- (57) ينظر: بحر العلوم: للسمرقندي: 557/3.
- (58) ينظر: الكشاف: 721/4.
- (59) ينظر: (النساء: 155)، و(الأعراف: 101)، و(التوبة: 87)، و(التوبة: 93)، و(الروم: 59)، و(غافر: 35)، و(محمد: 16)، و(المنافقون: 3).
- (60) ينظر: العين: 951/3، وتهذيب اللغة: 187/9، والصاح تاج اللغة: 1566/4، ومجمل اللغة: 925/1، ولسان العرب: 378/10، 379، 380، والقاموس المحيط: 928، وتاج العروس: 471/26 (أوب).
- (61) نهج البيان: 338/5.
- (62) ينظر: مقاييس اللغة: 58/5، والمحكم والمحيط الأعظم: 343/6 (قتم).
- (63) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: لمكي بن أبي طالب: 8163/12.
- (64) معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي: 229/5.
- (65) ينظر: التفسير الكبير: للرازي: 103/31.
- (66) ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين: 76.
- (67) ينظر: السياق وأثره في المعنى دراسة أسلوبية: د. المهدي إبراهيم الغويل: 109، 110.

- (68) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 20، 364.
- (69) ينظر: الدلالة السِّياقية عند اللغويين: 80، 81، والمعنى الخارج عن النصّ أثر السِّياق في تحديد دلالات الخطاب: فاطمة الشّديدي: 34، 36، 41.
- (70) ينظر: أثر السِّياق الخارجي في توجيه الدلالة التّركيبية لدى مفسري القرآن الكريم: د. محمود حسن الجاسم: 21 وما بعدها.
- (71) أسباب نزول القرآن: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي: 8.
- (72) ينظر: الإتيان في علوم القرآن: 116/1.
- (73) ينظر: المصدر نفسه: 116/1.
- (74) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرقاني: 106/1.
- (75) مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح: 132.
- (76) مباحث في علوم القرآن: للقطن: 78.
- (77) ينظر: العجائب في بيان الأسباب: لأبي الفضل العسقلاني: 94/1، 95.
- (78) ينظر: المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراسة: خالد المزيني: 20/1، 21.
- (79) ينظر: أثر السِّياق الخارجي في توجيه الدلالة التّركيبية: د. محمود حسن الجاسم: 21.
- (80) ينظر: نهج البيان: 240/1، 241.
- (81) الامتثل: للشيرازي: 501/1.
- (82) ينظر: جامع البيان: الطبري: 358/3، 359، والنكت والعيون: 228/1، والمحرر الوجيز: 244/1، 245.
- (83) ينظر: النكت والعيون: 229/1.
- (84) ينظر: نهج البيان: 240/1.
- (85) ينظر: الكشف والبيان: الثعلبي: 53/2، وأسباب نزول القرآن: للواحدي: 49.
- (86) نهج البيان: 118/2.
- (87) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج: 15/2.
- (88) ينظر: المحرر الوجيز: 12/2.
- (89) الأمثل: للشيرازي: 113/3.
- (90) ينظر: نهج البيان: 122/2، 123.
- (91) ينظر: المصدر نفسه: 170/2.
- (92) ينظر: البحر المحيط: لأبي حيان: 43/4، لباب النقول في أسباب النزول: للسيوطي: 69.
- (93) ينظر: الكشاف: 555/1، والمحرر الوجيز: 101/2، والجامع لأحكام القرآن: 349/5، والبحر المحيط: 43/4.
- (94) ينظر: التبيين في تفسير القرآن: للطوسي: 303/3، والتحرير والتنوير: 182/5، والإتيان: للسيوطي: 98/4.
- (95) تفسير الميزان: العلامة الطباطبائي: 31/5.
- (96) ينظر: مجمع البيان في تأويل القرآن: 122/9، ولباب النقول في أسباب النزول: 69، وفي ظلال القرآن: سيد قطب: 745/2، والتحرير والتنوير: 181/5.
- (97) ينظر: منهج الشيخ محمد بن الحسن الشيباني: 200.
- (98) ينظر: الامتثل: للشيرازي، 408/3، 409.
- (99) العين: 1784/3 (نسخ).
- (100) المفردات: 512 (نسخ).

- 101) ينظر: البرهان في علوم القرآن: للزركشي: 29/2، والإتقان: 66/3، ومباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح: 259، 260.
- 102) نهج البيان: 30/1.
- 103) المصدر نفسه: 408/3.
- 104) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 29/2، والإتقان في علوم القرآن: 66/3،
- 105) الناسخ والمنسوخ: قتادة بن دعامة السدوسي: 6.
- 106) مناهل العرفان في علوم القرآن: الزرقاني: 176/2، 177.
- 107) مباحث في علوم القرآن: القطان: 238.
- 108) نهج البيان: 30/1.
- 109) منهج الشيخ محمد بن الحسن الشيباني: 161.
- 110) نواسخ القرآن - ناسخ القرآن ومنسوخه: لجمال الدين بن محمد الجوزي: 135، 136، 137.
- 111) نهج البيان: 190/1، 191، 192.
- 112) المصدر نفسه: 189/1.
- 113) ينظر: المصدر نفسه: 32/1.
- 114) المصدر نفسه: 189/1.
- 115) المصدر نفسه: 189/1.
- 116) المصدر نفسه: 189/1.
- 117) المصدر نفسه: 1: 32 وينظر: 308 /1
- 118) منهج محمد بن الحسن الشيباني: 162.
- 119) ينظر: أثر السياق الخارجي في توجيه الدلالة التركيبية لدى مفسري القرآن الكريم: 24، 25.
- 120) الاتقان في علوم القرآن: 37/1، 38.
- 121) ينظر: نهج البيان: 186/2، 262، 10/5، 21، 88.
- 122) ينظر: أثر السياق الخارجي في توجيه الدلالة التركيبية: 25.
- 123) ينظر: الكشاف: 553/2، والتفسير الكبير: 92/19.
- 124) ينظر: المحرر الوجيز: 185/4.
- 125) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: 5221/8.
- 126) ينظر: الكشاف: 281/3، والتفسير الكبير: 460/24.
- 127) نهج البيان: 70/4.
- 128) المصدر نفسه: 369/2.
- 129) ينظر: الكشف والبيان: 309/4، وباهر البرهان في معاني مشكلات القرآن: 543.
- 130) ينظر: جامع البيان: للطبري: 273/13.
- 131) الكشاف: 178/2.
- 132) ينظر: زاد المسير: 171/2.
- 133) ينظر: الأمثال في القرآن: محمد بن شمس الدين ابن قيم الجوزية: 27.
- 134) ينظر: البحر المحيط في التفسير: 226/5.
- 135) نهج البيان: 234/1.
- 136) ينظر: جامع البيان: 308/3 إلى 313، وبحر العلوم: للسمرقندي: 113/1.
- 137) ينظر: جامع البيان: 313/3.

- (138) ينظر: المحرر الوجيز: 238/1.
- (139) ينظر: جامع البيان: 313/3.
- (140) البحر المحيط: 105/2.
- (141) الأمثال في القرآن: 48.
- (142) نهج البيان: 180/4.
- (143) جامع البيان: 38/20.
- (144) ينظر: المصدر نفسه: 38/20.
- (145) روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي، أبو الفداء: 470/6.
- (146) ينظر: تهذيباً للغة: 186/8، والمحكم والمحيط الأعظم: 69/6، والنهاية في غريب الحديث: 397/3، ولسان العرب: 140/15، والمصباح المنير: 457/2، والقاموس المحيط: 1319، وتاج العروس: 197/39 (غوي).
- (147) نهج البيان: 345/3.
- (148) ينظر: عقائد الإمامية: للشَّيخ محمد رضا المظفر: شبكة الفكر، 41.
- (149) ينظر: معالم التنزيل: 277/3، والتفسير الكبير: 272/20.
- (150) ينظر: التفسير الكبير: 272/20.
- (151) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 41/4.
- (152) ينظر: الكشاف: 94.
- (153) نهج البيان: 316/4.
- (154) ينظر: تهذيب اللغة: 163/13، والصاحح تاج اللغة: 672/2، ومقاييس اللغة: 36/3، والمحكم والمحيط الأعظم: 102/9، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 318/2، والمصباح المنير: 260/1 (زور).
- (155) ينظر: معاني القرآن: للزجاج: 425/3، وبحر العلوم: 458/2، والكشف والبيان: 12/7، والهداية: 4883/7، ومعالم التنزيل: 338/3، ومدارك التنزيل: 439/2.
- (156) ينظر: النكت والعيون: للماوردي: 22/4.
- (157) ينظر: زاد المسير: 235/3.
- (158) ينظر: التفسير الكبير: 223/23.
- (159) نهج البيان: 400/3.
- (160) ينظر: المصدر نفسه: 201/2.
- (161) ينظر: معاني القرآن وإعراجه: للزجاج: 153/2، والكشف والبيان: 26/4، والكشاف: 610/1، والمحرر الوجيز: 442/1، والجامع لأحكام القرآن: 86/6، ومدارك التنزيل: 429/1.
- (162) ينظر: التبيين في تفسير القرآن: للطوسي: 448/2، ومجمع البيان: للطبرسي: 253/3، وتفسير الميزان: للطباطبائي: 128/5، والامثل: للشيرازي: 611/3.
- (163) التبيين في تفسير القرآن: 448/2.
- (164) نهج البيان: 316/5، وينظر: مجمع البيان: 239/10.
- (165) ينظر: الكشف والبيان: 130/10، والنكت والعيون: 202/6، والكشاف: 700/4، 701، والتفسير الكبير: 53/31، والجامع لأحكام القرآن: 211/19.
- (166) التبيين في تفسير القرآن: 259/10، وينظر: مجمع البيان: 239/10، والامثل: 411/19.

CONFLICT OF INTERESTS**There are no conflicts of interest****المصادر والمراجع:****القرآن الكريم:**

1. الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين السيوطي (ت: 911هـ): تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م.
2. أساس البلاغة: لأبي القاسم محمود بن، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ): تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419 هـ - 1998 م.
3. أسباب نزول القرآن: لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت: 468هـ): تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان: دار الإصلاح - الدمام، ط2، 1412 هـ - 1992 م.
4. أسرار البلاغة: لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني الدار (ت: 471هـ): قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر: مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.
5. الأمثال في القرآن: لشمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ): تحقيق: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، مكتبة الصحابة- مصر، ط1، 1406 هـ - 1986م.
6. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: الناشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب/ قم، 1426هـ.
7. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ): تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1418هـ.
8. إيجاز البيان عن معاني القرآن: لمحمود بن أبي الحسن النيسابوري (ت: 550هـ): تحقيق: د. حنيف بن حسن القاسمي: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 1415هـ.
9. باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن: لمحمود بن أبي الحسن النيسابوري الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ (بيان الحق) (ت: بعد 553هـ): تحقيق: سعاد بن تصالح بن سعيد باقي: (رسالة علمية): جامعة أم القرى- مكة المكرمة، 1419 هـ - 1998 م.
10. بحر العلوم: لأبي الليث نصر بن إبراهيم السمرقندي (ت: 373هـ): تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي: قسم اللغة العربية/ جامعة الأزهر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1413هـ - 1993م.
11. البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ): تحقيق: صدقي محمد جميل: دار الفكر- بيروت، 1420 هـ.
12. البرهان في علوم القرآن: لأبي عبد الله بدر الدين الزركشي (ت: 794هـ): تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376 هـ - 1957 م.
13. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: 1205هـ): تحقيق: مجموعة من المحققين: دار الهداية.
14. التبيان في تفسير القرآن: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي: تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي: موقع الجامعة الإسلامية.
15. التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ): دار التونسية للنشر-تونس، 1984 هـ.
16. التفسير الكبير: لفخر الدين الرازي (ت: 606هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، 1420 هـ.
17. تفسير مجمع البيان: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي: المجمع العالمي لأهل البيت.

18. تفسير مقاتل بن سليمان: لأبي الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي البلخي (ت: 150هـ): تحقيق عبدالله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط1، 1423هـ.
19. تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دُوزي (ت: 1300هـ): نقله إلى العربية وعلق عليه: ج 1 - 8: محمد سليم النعيمي، ج 9، 10: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، من 1979 - 2000 م.
20. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ): تحقيق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط1، 2001م.
21. جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ): تحقيق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م.
22. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ): تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964 م.
23. جهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ): تحقيق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين-بيروت، ط1، 1987م.
24. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ): الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
25. دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس: مكتبة الأنجلو المصرية، شارع محمد فريد - القاهرة.
26. الدلالة السياقية عند اللغويين: د. عواطف كنوش المصطفى، دار السياب - لندن، ط1، 2007م.
27. دلائل الاعجاز: لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر 325، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني - بجة، ط3.
28. دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان: ترجمه وقدم له وعلق عليه، د. كمال محمد بشر: مكتبة الشباب.
29. روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي، أبو الفداء (ت: 1127هـ): دار الفكر - بيروت.
30. زاد المسير في علم التفسير: لجمال الدين بنعبد الرحمن بن محمد الجوزي (ت: 597هـ): عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1422 هـ.
31. سياق الحال في كتاب سيبويه: د. أسعد خلف العوادي: دار ومكتبة الحامد، عمان - الاردن، ط1، 1432هـ - 2011م.
32. السياق وأثره في المعنى دراسة أسلوبية: د. المهدي إبراهيم الغويل: أكاديمية الفكر الجماهيري، دار الكتب الوطنية، بنغازي - ليبيا، 2011م.
33. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ): تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م.
34. العجائب في بيان الأسباب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس: دار ابن الجوزي.
35. عقائد الإمامية: للشيخ محمد رضا المظفر: تحقيق: عبد الكريم الكرمانى: مؤسسة الرافد للمطبوعات، ط1، 2011م.
36. علم الدلالة (علم المعنى): د. محمد علي الخولي: دار الفلاح للنشر - عمان، الاردن، 2001م.
37. علم الدلالة وآليات التوليد الدلالي من بداياته النظرية إلى التطبيقات المعاصرة: د. أحمد دراج: 2009م.
38. علم الدلالة: أحمد مختار عمر: عالم الكتب - القاهرة، 1998، ط5.
39. علم اللغة: د. حاتم صالح الضامن: طبع بمطابع التعليم العالي - بغداد.
40. العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175هـ): تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي: تصحيح: أسعد الطيّب، ط3، 1432هـ.

41. الفروق اللغوية: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت: نحو 395هـ): حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر.
42. فصول في فقه العربية: د. رمضان عبد التّواب: مكتبة الخانجي- القاهرة، ط6، 1420هـ - 1999م.
43. فقه اللغة: د. حاتم صالح الضامن: دار الآفاق العربية- القاهرة، ط1، 1428هـ - 2007م.
44. في ظلال القرآن: سي دقطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ): دار الشروق- بيروت- القاهرة، ط17، 1412 هـ.
45. القاموس المحيط: لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: 817هـ): تحقيق: مکت بتحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005م.
46. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ): تحقيق: عبد السلام محمد هارون: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988 م.
47. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبي القاسم محمود، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ): الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1407 هـ.
48. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ): تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور: مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1422، هـ - 2002 م.
49. لباب النقول في أسباب النزول: السيوطي: ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي: دار الكتب العلمية- بيروت.
50. لسان العرب: لمحمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الأفرقي (ت: 711هـ): دار صادر - بيروت، ط3، 1414 هـ.
51. اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان، عالم الكتب - القاهرة، ط4، 1425هـ - 2004م.
52. مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح: دار العلم للملايين، ط24، 1421هـ - 2000م.
53. مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (ت: 1420هـ): مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ - 2000م.
54. مجمع البحرين: ناصيف بن عبد الله، الشهير باليازجي، نصراني الديانة (ت: 1287هـ): المطبعة الأدبية، بيروت، ط4، 1302 هـ - 1885م.
55. مجمل اللغة لابن فارس: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ): دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان: مؤسسة الرسالة-بيروت، ط2، 1406 هـ - 1986م.
56. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت: 542هـ): تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1422 هـ.
57. المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: خالد بن سليمان المزيني: دار ابن الجوزي، الدمام - المملكة العربية السعودية، ط1، 1427 هـ - 2006 م.
58. المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ): تحقيق: عبد الحميد هندأوي: دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000م.
59. مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ): يوسف الشيخ محمد: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت-صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م.

60. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: لأبي البركات عبد الله بن أحمد حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ): حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي: راجعه وقدم له: محيي الدين ديمستو: دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998م.
61. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: نحو 770هـ): المكتبة العلمية - بيروت.
62. المعاجم العربية مدارسها ومناهجها: د. عبد الحميد محمد أبو سكين، الفاروق الحريقة للطباعة والنشر، ط2، 1402هـ - 1981م.
63. معالم التنزيل في تفسير القرآن: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (ت: 510هـ): تحقيق: عبد الرزاق المهدي: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1420 هـ.
64. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ): تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي: عالم الكتب - بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م.
65. معاني القرآن: لأبي زكريا الفراء (ت: 207هـ): تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط1.
66. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م.
67. معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب: مجدي وهبة وكامل المهندس: لبنان - بيروت، ط2، 1984م.
68. معجم المصطلحات الأدبية: إبراهيم فتحي: المؤسسة العربية للناشرين المتحددين، صفاقس - تونس، 1986م.
69. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار): دار الدعوة.
70. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ): عبد السلام محمد هارون: دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
71. المعنى الخارج عن النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب: فاطمة الشّيدي: دار نينوى للطباعة والنشر - دمشق، 2011م.
72. المغرب في ترتيب المغرب: ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المَطْرَرِيّ (ت: 610هـ): دار الكتاب العربي.
73. المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرّاعب الأصفهاني (ت: 502): ضبط: هيثم طعيمة: دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، ط1، 1428هـ - 2008م.
74. مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرقاني (ت: 1367هـ): مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3.
75. الميزان في تفسير القرآن: للسيد محمد حسين الطباطبائي (1402هـ): مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط1، 1997م.
76. الناسخ والمنسوخ: قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (ت: 117هـ): تحقيق: حاتم صالح الضامن: كلية الآداب - جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة، ط3، 1418هـ / 1998م.
77. النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ): تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان.
78. النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ): تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.

79. نواسخ القرآن = ناسخ القرآن ومنسوخه: لجمال الدين بن محمد الجوزي (ت: 597هـ): تحقيق: محمد أشرف علي المليباري، وأصله رسالة ماجستير - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - التفسير - 1401هـ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1423هـ/2003م.

80. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: لمكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ): تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ - 2008 م.

الرسائل والأطاريح والبحوث:

1. أثر السياق الخارجي في توجيه الدلالة التركيبية لدى مفسري القرآن الكريم: د. محمود حسن الجاسم: بحث منشور في مجلة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، في 28 / 2 / 1435هـ.
2. السياق القرآني وأثره في التفسير دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن: إعداد الباحث عبد الرحمن عبد الله سرور جرمان المطيري، إشراف: د. خالد بن عبد الله القرشي، 1429هـ - 2008م.
3. منهج الشيخ محمد بن الحسن الشيباني الإمامي (ت: 642هـ): في كتابه: نهج البيان عن كشف معاني القرآن: مرتضى صباح صيوان الحسون، رسالة ماجستير، بإشراف: د. حامد ناصر الظالمي، جامعة البصرة - كلية التربية للعلوم الإنسانية، 1439هـ - 2018م.